

بحار الأنوار

[171] تصريف نفسي في طاعتك " وأخي " أي وأخي كذلك لا يملك إلا نفسه، أو لا أملك أيضا إلا أخي لانه يجيبني إذا دعوت " فافرق " أي فافصل " بيننا " وبينهم بحكمك فإنها " أي الارض المقدسة " محرمة عليهم " تحريم منع، وقيل: تحريم تعبد " يتيهون " أي يتحIRON في المسافة التي بينهم وبينها لا يهتدون إلى الخروج منها. وقال أكثر المفسرين: إن موسى وهارون كانا معهم في التيه، وقيل: لم يكونا فيه لان التيه عذاب وعذبوا عن كل يوم عبدوا فيه العجل سنة، والانبياء لا يعذبون، قال الزجاج إن كانا في التيه فجائز أن يكونا سهل عليهما ذلك، كما سهل على إبراهيم النار فجعلها عليه بردا وسلاما. ومتى قيل: كيف يجوز على عقلاء كثيرين أن يسيروا في فراسخ يسيرة فلا يهتدوا للخروج منها ؟ فالجواب عنه من وجهين: أحدهما: أن يكون ذلك بأن تحول الارض التي هم عليها إذا ناموا وردوا إلى المكان الذي ابتدؤوا منه. والآخر أن يكون بالاسباب المانعة عن الخروج عنها، إما بأن تمحي العلامات التي يستدل بها، أو بأن يلقي شبه بعضها على بعض، ويكون ذلك معجزا خارقا للعادة. وقال قتادة: لم يدخل بلد الحبارين أحد من القوم إلا يوشع وكالب بعد موت موسى شهرين، وإنما دخلها أولادهم معهما " فلا تأس على القوم الفاسقين " أي لا تحزن على هلاكهم لفسقهم. (1) " يعكفون على أصنام لهم " أي يقبلون عليها، ملازمين لها، مقيمين عندها يعبدونها، قال قتادة: كان أولئك القوم من لحم (2) وكانوا نزولا بالرقعة. (3) وقال ابن جريح: كانت تماثيل بقر (4) وذلك أول شأن العجل " إنكم قوم تجهلون "

(1) مجمع البيان 3: 178 - 182. (2) اسم لحم مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سائب بن يشجب بن يعرب بن قحطان. (3) الرقة بفتح أوله وثانيه وتشديده مدينة مشهورة على الفرات، معدودة في بلاد الجزيرة. (4) وقيل: وكانوا يعبدون المشتري ويحجون إلى صنم في مشارف الشام يقال له الاقيصر.